

دمية القصر

ومكحَّـلٍ بالسَّـحَرِ أَحورَ شادنٍ ... حَـيًّا بنرجِـسَةٍ غَـداةً بـُـكورٍ .
فكأنه وكأنها في كفه ... بدرٌ يُـرِيكَ التَّـبِرَ في كافورٍ .
قد رُكِّـبَتْ فوق الزَّـبَرِجَدِ خَلِـقَةٌ ... تحكي فُـتورَ اللفظ من مخمورٍ .
وله أيضاً في البنفسج : .

هذا البنفسج قد بدا ... يحكي لنا بين الرياض .
في خدِّ أَحورَ شادنٍ ... آثارَ قَـرَصٍ في البِـيَاضِ .
أبو هاشم العلوي الهمداني .
كتب إلى الصاحب إسماعيل بن عبدَّاد رحمة الله عليه : .
سألتُ الإله الخَلِقَ حَـولاً مُـحَرِّـمًا ... ليصرف سُـقْمَ الصاحب المُتَفَضِّلِ .
إلى بدني أو مُـهَجَّتِي فاستجاب لي ... فها أنا مولانا من السُّـقْمِ ممتلي .
فشكراً لربِّي حين حوَّـلَ سُـقْمَهُ ... إليَّ وعافاه ببراءةٍ مُـعْجَـلٍ .
وأسأل ربي أن يُـدِيمَ علاه ... فليس سواه مفرعٌ لبني علي .
فأجاب : .

أبا هاشم لو أرض هاتيك دعوةً ... وإنَّ صدرتْ عن مُـخْلِصٍ مُتَفَضِّلِ .
فإنَّ نزلت يوماً بجسمكَ علاةً ... فحاشاك منها يا عليَّ بني علي .
فنادِ بها في الوقت غيرَ مُـعَرِّـجٍ ... إلى جسم إسماعيل دوني تَـحَوِّـلِ .
فلا عيشَ إلاَّ أنْ تدومَ مُـسَلِّـمًا ... وصَـرْفُ الرزايا عن ذَـرَاكٍ بِمَـعْزِلِ .
أبو سعد بن خلفٍ الهمداني .

كان من أعيان الدهر وأفراد العصر محموداً بكلِّ لسان مشهوراً بكلِّ مكان مشهوداً لكلِّ
إنسان . وله نظم أبهى من العقود ونثرٌ أحلى من المعقود . وكلاهما أطيّبٌ وأطربٌ من ابن
الغَمَامِ صاهرِ ابنة العنقود . وليس يحضرني في العاجل من شعره أكثر من هذه الأبيات التي
لو صوّـبت لقطرت من كثرة مائها : .

جَـرَتْ الذَّـوَى بهم فما حَـنَّـوْا ... رَـفِقاءَ بنا ونأَـوْا فما أُنَّـوْا .
إنَّ كانَ عندهمُ وقد رحلوا ... أُنَّـا نُـقِيمُ فبئسَ ما ظنَّـوا .
لا بُدَّـ منهُمُ أيَّةً سَلَـكوا ... إنَّ أسعفوا بالوصل أو ضَـنَّـوا .
لي عندهمُ دَـيْنٌ فوا عَجِباً ... الدَّـيْنُ لي وفؤادي الرَّهَّـنُ .
أبو الفرج بن أبي سعد بن خلف .

ليست تساعدني عبارة أرضاها إلا أن أقول : هو كوالده في طريف الفضل وتالده . ومن محاسن كلامه قوله : .

ولي أُنمُلُ تُغْنِي وتُغْنِي كَأَنْهَا ... مَسَارُ غَمَامٍ أَوْ مُثَارُ حِمَامٍ .
فما انبسطتُ إِلَّا لِإِغْنَاءِ مُقْتَدِرٍ ... ولا انقبضتُ إِلَّا لَهَزِّ حَسَامٍ .
وحكى ليَ الشيخ أبو عبد الله سليمان بن عبد الله النهرواني النحوي الأديب قال : حدّثني الأستاذ أبو الفرج قال : حدّثني أبو منصور بهرام بن ما فندّه وزير الأمير أبي كاليجار : حبسني لعلّة ختني بدر بن سما . وخفتُ على نفسي التلّف فكان خلاصي بعد صنع الله تعالى هذه الأبيات . وأنشدني لنفسه : .

ما يُخْبِرُ ضيفُ دارك قومَه ... إن قيل : كيف مَعَادُهُ وَمَعَاجُهُ .
أيقول : جاوزتُ الفراتَ فلم أجدُ ... رِيّاً لديه وقد طغتُ أمواجهُ .
ورقيتُ في طَود العُلا فتضايقتُ ... عمّا أردتُ شِعابه وفجاجة .
وسعيتُ أقبسَ جَذوةً من ناره ... فدجا عليّ شهابُهُ وسراجُهُ .
فلئن شكرتُ تَمَنُّعاً وتَمَلُّقاً ... شكراً يكون من الذِّفَاقِ مراجُهُ .
لتُخْبِرَنَّ خِصامتي بتخرُّصي ... والماء يُخبرُ عن قَذَاهِ زُجَاهُهُ .
عندي يواقيتُ الكلامِ ودُرُّهُ ... وعليّ إكليل القريض وتاجُهُ .
يُرُّبي على نَورِ الرُّبَا أنوارُهُ ... ويرفُّ في وادي الذِّدَى ديباجُهُ .
والشاعر المنطيقُ أسودُ سالخُ ... والشعرُ منه لُعبه ومُجاجة .
وعداوةُ الشعراءِ داءُ معضلُ ... ولقد يَهونُ على الكريمِ علاجُهُ .
وأنشدني الشيخ أبو الفرج الحَسَنِيُّ له وهو من أحسن ما يروي في معناه : .
وأنكرَ جاراتي خِصَابَ ذُؤَابَتِي ... وهُنَّ به زِيَّانٌ بِيضَ الأناملِ .
فواءَجَباً منهنَّ أنكرنَ باطلاً ... عليّ ولم يَخْلُينَ إِلَّا بباطلِ